وزير الصناعة السابق وعضو مؤتمر الحوار الدكتور خالد شيخ لـ(الثورة):

لابديل عن الحوار ومستقبل اليمن يسير نحو الأفضل

»المواطن اليمني توحد قبل الساسة« بهذه العبارة لخص الدكتور خالد راجح شيخ عضو مؤتمر الحوار الوطني والوزير والسفير السابق الجدل الحاصل حول ما يجري من جدل في الساحة الوطنية، ويضيف أن مناسبة الـ22 مايو هي محطة لاعادة التفكير العميق بما دار والمشكلة التي اكتنفت مسيرة الوحدة والظروف والمستجدات الحاصلة والتي يمكن التحرك في ضوئها وخاصة الشرخ الوطني الحاصل بين الشمال والجنوب، وهي أمور تحتاج إلى ترشيد في المواقف والممارسات تجاه بعضنا البعض حتى نتجاوز أسوأ ما فيه، ودعا الدكتور راجح شيخ جميع الفرقاء إلى المحافظة على سياسة السلم والأمن والاخاء والمودة والابتعاد عن التفكير بتعقيد الأمور وإضافة مشكلات أخرى والتسريع بالخطى التي تقرب الناس وتهدأ النفوس والتعامل بمسئولية ومع القضايا المطروحة وإعادة النظر فيما انتهجناه اقتصاديا.. التفاصيل في سياق الحوار التالي.

22مايو محطة لاعادة التفكير بما دار وترميم النفوس

المواطن اليمني توحد قبل السياسيين

حاوره/عبدالله الخولاني

علينا التعامل بمسؤولية مع القضايا المطروحة نحتاج إلى ترشيد في المواقف تجاه بعضنا البعض

■ **بداية كيف تنظرون إلى مستقبل اليمن ؟**

- إن شاء الله مستقبل اليمن إلى الأحسن فكثير من الطاقات والإمكانيات لدى اليمن من الموارد الطبيعية والبشرية والمواقع وهذه العوامل إذاما سخرت بشكل منظم ومستمر يمكن لها أن تخلق نواة لاقتصاد وتنمية أفضل مما نحن عليه الآن

المسار الصحيح

■ **هل تعتقدً أن اليمن من خلال مؤشرات مؤتمر الحوار في المسار الصحيح ؟**

- نعم أولاً هذا المؤتمر يعد نوعياً يقوم على أساس أن لابديل آخر للحوار سوى الفوضى واعتقد أنه من خلال تجارب الشعوب الأخرى فإن الحوار قيمة دائمة كون الحياة متغيرة ومتجددة وكل مرحلة لها ظروفها وشروطها واحتياجاتها ولهذا لابد أن تتحاور الناس باستمرار ولا يتوقف الحوار عند هذا المؤتمر وأول ما ينتهي نعود إلى المشاحنات ولعب الصغار ولعب المصالح ليدفع الوطن والمواطن ثمن هذه الترهات.

رسالة

■ **تحتفل بلادنا بالعيد الوطني ماهي رسالة الدكتور خالد شيخ للسياسيين ؟**

- كل القضايا تناقش على طولة الحوار وأي مناسبة وطنية ذات أبعاد خاصة ونوعية لابد أن تكون مناسبة لتقييم الأمور ودراسة ما تحقق وما كان يجب أن يتحقق ونبحث في الأسباب والنتائج ونعيد تقييم المسائل إلى مسارها الطبيعي بعيدا عن البهرجة والاحتفاء بالأشخاص والمنجزات التي بعضها هي أمر طبيعي للغاية ولا نتحدث عن ما هو ناقص ،واعتقد أن مناسبة الـ22مايو هي محطة لإعادة التفكير العميق بما دار والمشكلة التي اكتنفت مسيرة الوحدة وماهي الظروف والمستجدات الحاصلة والتي يمكن التحرك في ضوئها وخاصة الشرخ الوطني الحاصل بين الشمال والجنوب، وهذه الأمور بكل أبعادها تحتاج إلى ترشيد في المواقف والممارسات تجاه بعضنا البعض حتى نتجاوز أسوأ ما فيه .

الحقوق والمظالم

■ **الشرخ الوطني الذي تحدثت عنه كيف يمكن معالجته والانطلاق نحو المستقبل ؟**

- أعتقد أن هناك عدداً من المقترحات كانت اللجنة الفنية للحوار قد أحسنت التصرف عندما وضعت حزمة من المقترحات كان يجب البدء فيها حتى تمهد الطريق للحوار في القضية الجنوبية ونفس الأمر على قضايا أخرى كصعدة لكن يبدو أن الأمر لم يدرس مع كل الأطراف التي لها علاقة بالتنفيذ وبالتالي هناك تباطؤ وهذا التباطؤ يقرأ عند الآخرين بأنه عدم مصداقية وجدية وبالتالي لا تستطيع أن تحقق تقدماً ملحوظاً في المواقف أو في الرؤى وهذا يعيدنا إلى المربع الأول للأسف، ونأمل التسريع بكل ما يتعلق بحياة الناس بحقوقهم والمظالم، وبالنسبة للوضع الوطني ككل يحتاج إلى قراءة معمقة ورصينة.

النقاط العشرون

■ **هل نفهم من كلامك أن المعالجة التي قصدتها هي النقاط العشرون ؟**

بالتأكيد كلما أعدنا الأمور إلى نصابها حلت المسائل بشكل أفضل.

أمور سهلة

■ **ولكن يفسر البعض تأخر القضايا المتعلقة بالحقوق إلى أسباب مالية وعجز الحكومة عن توفيرها وبالتالي لابد من البحث عن مصادر تمويل ؟**

- هناك قضايا ربما تحتاج إلى حسابات مالية ولكن بعضها لا تحتاج إلى مثل هذا ولكن تحتاج إلى قرارات إدارية مثلا عندما نتكلم عن الحقوق في الرتب وينطبق الأمر على القضايا الأخرى ولا يحتاج الأمر إلى كل هذا التعقيد المبالغ فيه لأننا نعرف أنها حقوق مكتسبة ونعرف أن الدولة حملت أعباء إضافية بسرعة البرق في قضايا جديدة واعتقد اذا كانت هناك نية يمكن تدبر حاجات كثيرة.

مشروع وطني

> البعض يحمل الوحدة سبب مانحن فيه ..رغم أنها جنبت البلد الكثير من الصراعات بين الشطرين والإمكانيات التي كانت تهدر لتغذية هذا الصراع ؟

- أنا كان لي الشرف وعملت في خمس أو ست لجان من لجان الوحدة وحينها لم يكن ينقص الشطران لا الأرض ولا البشر ولا حتى الموارد ولكن كان الطموح أن نتبنى مشروعاً وطنياً كبيراً مشروعاً، نهضوياً تنموياً حقيقياً وكان الهدف هو تجميع القدرات والتسريع بالخطوات لكن للأسف الشديد استخدم لافتة وعدنا إلى حيث كنا إلى التكتيكات الصغيرة والمماحكات والاستفزازات التي أفضت إلى حرب ما كان لها أي لزوم وهذه الحرب هدت في النفوس أكثر مما هدت في الموارد ولم تتخذ خطوات لترميم الشروخ التي تحولت إلى تصدعات وفتحت جروحاً ماكنا نعتقد انها ستفتح وللأسف الشديد بدلاً من مشروع النهوض انتكست الأمور إلى مستوى كبير وخطير على مستقبل الطرفين وصبحت النفوس تعبانة إذا ما تجاوزناها بإجراءات عملية وبالتأكيد الاقتصادات الكبيرة هي أقوى لكن أحيانا الناس تضع كرامتها أمام المصالح الاقتصادية وتحتم إلى أي درجة تدرس التحمل والتنازلات والآن السقوف عالية من الطرفين والحوارات على أشدها ولاتزال قوى فاعلة من الجنوب ولاسيما الحراك خارج اللعبة يترقبون إلى أين سيصل الفرقاء ونحن نأمل أن نصل إلى ما يرضي الجميع ويحل الهموم والمشكلات والتعقيدات وعلينا أن نقدم تنازلات دون شك ومن كل الأطراف وأهم شيء الأ يفكر أي طرف بالعمل خارج مبدأ الحوار أو الغلبة أو الانتقال إلى ممارسة من نوع آخر وهذا يفاقم الوضع ويدخله منعطفاً خطراً للغاية ولهذا السبب الحوار تحت مضلة الأمم المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي فيه ضمانات لكل الفرقاء ويسهل إلى حد بعيد السير قدما لأن عامل الثقة قد تزعزع كثيرا إن لم يكن قد انتهى ولهذا السبب اعتقد أنها مناسبة يجب أن لا يفوتها الجميع في أن نصل إلى حلول حقيقية وقابلة للتطبيق وأن لا نعود قبل المؤتمر إلى ماكنا عليه قبل ولهذا دعوة خاصة للجميع للمحافظة على سياسة السلم والأمن والإخاء والمودة وأن نبتعد عن التفكير بتعقيد الآمور وإضافة مشكلات أخرى وأن نسرع الخطى فيما يقرب الناس ويهدأ النفوس.

التعامل بمسئولية

■ **ماذا عن شكل الدولة ؟**

شكل الدولة هناك مقترحات كثيرة تبدأ من الحكم المحلي وتنتهي بفك الارتباط وهي قائمة طويلة الاتحاد إقليمين واعتقد من دون استباق والتأثير على سير الحوارات فهناك مختصين في القضية الجنوبية يتحاورون حول هذه المسائل ويحتاجون إلى العمل في أجواء هادئة بعيدا عن التأثيرات الخارجية التي تربك كما أن هناك تواصلاً مع الإخوان الذين في الخارج من خلال قنوات داخلية وخارجية واعتقد أن من المناسب ان نترك لهم فرصة للتحاور ووجهة النظر تحتاج إلى حيثيات ليتم البناء على افضل الخيارات لكن علينا أن نتعامل بمسئولية وبروح رياضية مع كل الأفكار وفي النهاية نأمل أن نصل إلى حلول ترضي جميع الأطراف .

إعادة النظر

■ **لو عرجنا قليلا للحديث عن التنمية وأسباب فشلها والتركيز على الاقتصاد للخروج باليمن مما هو فيه ؟**

- فعلا نحن بحاجة ماسة إلى إعادة تقييم التجربة الماضية وأخذ العبر منها وإعادة صياغة جوانب كثيرة فيها مثلا البعد الاجتماعي أهمل والفساد كان فاقعاً والبناء المؤسسي كان ضعيفاً وكانت تعتمد على العشوائية في العمل وكان هناك هدر في موارد كثيرة لذلك السياسة الاقتصادية مدعوة في هذا الجانب إلى المراجعة وفي البلدان الفقيرة دائما التضامن وشبكات الحماية تساعد على التقاط الكثير ممن يقعون في براثين الفقر والبطالة ونحن أخذنا المفهوم الاقتصادي الحر وكأننا نتكلم عن دولة راس مالية كما أخذ في يوم من الأيام مبدأ الاقتصاد الاشتراكي لكن اعتقد أن نكون واقعيين من منطلق أننا اقتصاد نامٍ وأقل نمو ولابد أن نسرع الخطى في مجال التنمية والبعد الاجتماعي والتنمية عندما نتحدث عنها نقصد التنمية البشرية وتنمية الموارد وأقلها حسن استخدامها لأنه كانت هناك مبالغة في الصرف نحن نجاري دولاً غنية لكن لابد أن يعاد النظر في بعض السياسات الاقتصادية التي لم نوفق بها.

■ **اليمنيون كانوا متوحدين قبل السياسيين خاصة وأن المصالح الاقتصادية جمعتهم ؟**

- أنا كنت مسئولاً عن الجوانب الاقتصادية في عدن ولم تكن هناك أي حواجز على الإطلاق واغلب الحواجز التي تواجهها الدول العربية مع بعضها هي أمنية وللأسف الشديد نبالغ تجاه بعضنا أمنيا مع أن الصحيح هو العكس ومع ذلك مع الاقتصاد ميدانه ورجاله الذين يخترقون الأمن ويصلون سلعهم إلى الشطر الآخر وتحسنت في السنوات الأخيرة خاصة مع وجود شركات مشتركة وهدأت الصراعات في كل شطر وتغذى من الشطر الآخر، فالتنمية تحتاج إلى استقرار طويل لأنها تبنى عليها خطط ودراسات وإنتاج وبالتالي تطوير الحياة يسهل التبادل الاقتصادي بين الناس وكانت بدأت مشاريع مشتركة في الطرق والكهرباء والنقل ويبدو أن القائمة كانت طويلة لولا أن خطوات الوحدة كانت أسرع، أما المواطنون فكانت المودة تجمعهم وكانوا متوحدين قبل السياسيين .

الأمن والاستقرار

■ **هل هناك نقطة تودون إثارتها ؟**

- في الحقيقية هناك أمور كثيرة أن التنمية هي القاطرة التي يمكنها أن تقود المسيرة إلى الأمام وفي هذه الأجواء غير المستقرة والمشحونة أن توفر أجواء مناسبة للتنمية وعلى الجميع أن يعملوا في خلق أجواء مثل ذلك لتتوفر فرص العمل وعيش أفضل لأبناء هذا الوطن.

تطوير الثروة السمكية كقطاع واعد للاقتصاد الوطني.